**التقابل بين الشرح للملاجامي و الشرح للملا دادا**

**Comparative study alsharah almla Jamy w alsharah lilmala'i Dada**

**سلطنت خان[[1]](#footnote-1)\***

**د: حفاظت الله الحافظ[[2]](#footnote-2)\*\***

**دوست محمد \*\*\***

**Abstract**

*“Al-Nahw (syntax) in conversation is just like salt in the meal” is a well-known proverb. And the book Al-Kafiyah (by Ibn e Hajib) is a very initial book in Elm ul Nahw(syntax). Because of its importance many scholars have written so much shurooh (explnations) of this book. Among of these shurooh the one famous book is Al- Fawaed ul Ziaeyyah , which is known as Sharh ul Mulla Jami, and is being taught in Islamic institutions all over the world. But there is newly published Sharh of Kafiyah, named Awjazul Matalib (written by Mulla Dada of Madyan Swat KPK Pakistan) is also a well standard book in this series. This book is a new addition in the shurooh of Kafiyah, and in the series of Al-Nahw books .So the researcher has tried in this research paper to compare this newly published book to that well-known book of Jami, and by giving three times comparisons, has proved that this new book is authentic, easier, comprehensive, and all-round complete sharh (explanation) of Kafiyah, and is suitable to be taught in Islamic institutions.*

*Key words: Al-Nahw, Al-Kafiyah, Shar ul Jami, Awjazul Matalib, comprehensive, Newly Published.*

هذا البحث في الأصل إضافة جديدة في كتب علم النحو، و قسمتُ البحث في المباحث الأربعة. وهي:

المبحث الأول:أهمية "الكافية لابن الحاجب" في النحو

المبحث الثاني: شروح الكافية

المبحث الثالث: التقابل بين الشرح للملاجامي والشرح للملادادا

المبحث الرابع: النتائج و ميزات الشرح لملا دادا المسمى بأوجز المطالب -إضافة جديدة في كتب النحو-

تفصيل المقام

**المبحث الأول: أهمية "الكافية لابن الحاجب" في النحو**

الكافية لابن الحاجب كتاب مشهور في علم النحو، وقلما يوجد عالم بالقرآن والسنة والأدب العربي ولم يدرس هذا الكتاب، أو لم يكن عنده هذا الكتاب، أو شيئ من شروحه . وابن الحاجب هو أبو عمر، عثمان بن عمر بن أبي بكر ، المشهور بابن الحاجب؛ لكون أبيه حاجبا للأمير عزالدين الصلاحي الكردي. وكان من كبار العلماء بالأدب العربي، ولد في أسنا من قرى مصر سنة سبعين وخمس مئة. واشتغل بحفظ القرآن فحفظه، و كمل في العلوم العربية و الفقه. نشأ في القاهرة ، وسكن دمشق، ورحل إلى الأسكندرية، ومات بها سنة ست وأربعين وست مئة.

له كتب: منها "مختصر الفقه" في فقه المالكية ويسمى بجامع الأمهات، و"الشافية" في الصرف، و"الكافية" في النحو، و شرحها "الوافية". [[3]](#endnote-1)

**المبحث الثاني: شروح الكافية**

 "الكافية" لابن الحاجب كتاب مختصر،ومغلق،و أساسي في علم النحو،فلأجل أهميته شرحها علماءُ النحو، وعكفوا عليها، واهتموا بها اهتماما هاما، حتى إن المصنف بنفسه قام على شرحها، وسماه بالوافية، فشروحها كثيرة جدا ،بعض منها أهم من بعض، مثل:" الشرح الهندي" لشهاب الدين عمر ،الهندي،و" شرح الكافية لابن الحاجب" للأستاذ الدكتور جمال عبد العاطي مخيمر، في ثلاثة أجزاء مكتبة الباز مكة المكرمة 1418 هج ـ،و" شرح ابن الخباز الموصلي" المتوفى: 638 هـج،و" شرح ابن يعيش الحلبي" المتوفى: 643 هـج، و" شرح الرضي" المتوفى: 686 هـج،و" شرح ابن القواس عبد العزيز بن جمعة ،الموصلي" المتوفى: 694 هـج،وهذا في الأصل رسالة دكتوراه بجامعة الأزهر،و" شرح الملك المؤيد عماد الدين إسماعيل بن الأفضل الأيوبي" المتوفى: 732 هـج، و"شرح جلال الدين أحمد بن على الفحدواني" المتوفى: 720 هـج،و"شرح ركن الدين الحديثي العلوي" المتوفى: 715 هـج،و" الوافية في شرح الكافية" لركن الدين الحسن بن محمد العلوي الأستراباذي، المتوفى: 715 هـج،و" شرح أحمد بن الحسن الجاربردي" المتوفى: 746 هـج،و"شرح بدر الدين بن جماعة" المتوفى: 723 هـج،و" شرح نجم الدين أحمد بن محمد القرشي القمولي" المتوفى: 727 هـج،و"شرح تقي الدين إبراهيم النيلي البغدادي" المتوفى: 737 هـج، واسمه "التحفة الشافية"،و" شرح إسماعيل بن إبراهيم" المتوفى: 794 هـج، واسمه "الأسرار الصافية والخلاصات الشافية في كشف المقدمة الكافية"،

 وبعض من الشروح موجودة عند الباحث ،وهي: "تحرير سنبت[[4]](#endnote-2)" و تحرير هيليئ"[[5]](#endnote-3)، و"خادمة الكافية[[6]](#endnote-4)"، و "شرح الجامي المعروف بالفوائد الضيائية" الذي ألفهه نورالدين عبد الرحمان بن أحمد المعروف بالجامي. وهو عالم معروف، ومفسر. ولد بالجام من بلاد ماوراء النهر ، وانتقل منه إلى هرات، فتفقه بها و صاحب مشائخ الصوفية. ولد ثالثا وعشرين من شعبان سنة سبع عشر وثمان مئة، وتوفي بهرات سنة ثمان وتسعين وثمان مئة، ورمس في مشهدها. [[7]](#endnote-5) له كتب ، ومنها هذا الشرح -الشرح للملا الجامي- الذي يقابله الباحث مع "الشرح "أوجز المطالب". لخص الجامي شرحه مما في شروح الكافية من "الفوائد الوافية"، ولكن أكثر مآخذه هو "الشرح الهندي" لشهاب الدين عمر الدولت آبادي ثم الهندي مع زيادات من تلقاء نفسه بحيث لا يمكن الزيادة عليها لحسن ترتيبه ولطف تحريره ؛ ولذا تداولته أيدي العلماء والطلباء، حتى جعلوه داخلا في نصاب المدارس العربية الإسلامية. ومنها "الشرح أوجز المطالب" وهذا من أحدث الشروح للكافية تدوينا وتطبيعا، فأراد الباحث أن يبين التعارف حوله، ويقابل بينه وبين "شرح الجامي" ليظهر مقام الشارح وشرحه، ويتضح على عاشقي النحو ميزات هذا الكتاب وخصوصياته، ولأن يعكفوا عليه عكوفهم على شرح الجامي، ويستفيدوا منه استفادة تامة؛ لأن طباعة هذا الكتاب إضافة جديدة في مصنفات النحو وكتبه. فالاسم الكامل لهذا الشرح هو: أوجز المطالب في شرح الكافية لابن الحاجب" ألفه غلام محمد المعروف ب مُلادادا بن محمد جي بن حضرة الدين بن نصير الدين بن زين العابدين المعروف بـ"سپين گيرے بابا" بن مصطفى محمد المعروف بـ"مياں جيو بابا" بن مياں نور محمد، بن أخوند عبد الكريم المعروف بـ "كريم داد" و"شهيد بابا" كانجو سوات بن أخوند درويزه بابا بشاور. ولد بـ"تيرات" من مدين سوات، وبعد انقسام البلاد انتقل إلى "دامانه"، ولم يعلم تأريخ ميلاده قطعا، إلا أنه توفي بـ"دامانه" في 1944م .

كان يسكن في قرية قريبة من مدين المشهورة ؛ لأنها مصيف معروف يأتي إليها الزوارون والسياحون من داخل باكستان وخارجوها. ومنطقة السوات لا تحتاج إلى التعارف؛ فإنها مصيف مشهور بين مصائف باكستان المعروفة، وفيها من العلماء المهرة في كل فن من فنون العلوم الإسلامية، ومصنفون في صنف من تلك العلوم. ومنهم هذا الشيخ- ملا دادا.

فقد تلمذ على كثير من مشايخه في بلاد مختلفة، ومنحه الله تعالى ذهنا ثاقبا، فقد تمهّر في التفسير والحديث والفقه وأصوله والنحو والمنطق والقراءة والرياضي والحكمة وغيرها من العلوم والفنون.

 وكان من وتيرة درسه أنه كان يدرس ببلدة -دامانه، تيرات من مضافات مدين- من صلاة الفجر إلى الظهر، ومن بعد صلاة الظهر إلى صلاة العصر، ولكن لم يأخذ بدرسه أجرة من أحد.

وصنف في المنطق شرحا لـ"سلم العلوم"، وفي النحو شرح الكافية "أوجز المطالب" الذي في أيدينا.

ومن تلاميذه المعروفين: حضرت بلال مياں من تيرات الذي بيَّض هذه المسودة "أوجز المطالب"، و باچا من رونيال من مٹه بر سوات، و عبد الغفور من شين مدين سوات، و عبد الصمد من آزاد بانڈه مٹه سوات، وگھڑئ بابا جي من چپريال مٹه سوات، و حضرت علي المعروف بـ"كانڑا استاذ" كان من "كانا" وسكن في بلدة ديولئ بـ"نكپيخيل" سوات حتى توفي هناك، وكان صاحب كرامات. و يزور العلماء الكرام والمشايخ العظام قبره، و محمد يوسف من باجكٹه بونير، و نور حبيب من شاگرام سوات، ثم استوطن منزكئى، پشين، بلوچستان.

 يقول الدكتور أمير غواث بن مياں كريم بخش بن الشارح رحمه الله تعالى: فرغ المصنف من تكميل الكتاب "أوجز المطالب" سنة 1333هـ ، وتم تبييضه سنة 1360هـ، وهذا الكتاب كان مخطوطة عندي، وحينما كنت رئيسا طبيا بـ "چكيسر"شانگله- منطقة من مناطق خيبر بختون خواه باكستان- طلبها مني الشيخ المولوي إدريس چكيسري الذي كان صدرا للجامعة الإسلامية الحكومية الواقعة بجارباغ سوات للمطالعة، ثم ردها إليَّ على يد تلميذه المسمى بـ"عقل جمال"، وقال لي: إن طبعتَ هذا الكتاب لكان حسنا، ويستفيدَ منه طلبة علم النحو. فقلّما عرضته على أحد ليطبعه إلا قال: الآن هذا غير ممكن.

وتحدثت يوما صديقا لي =الدكتور كابتن: فضل علي= في ذلك، فقال: لو حصلنا منه نسخة ضوئية لسلم من الضياع، ثم قام على هذا الأمر ابن صديقي المذكور الدكتور أمجد علي، فجزاه الله خيرا.

وذكرت ذلك يوما للمفتي إعجاز حسين مد ظله الذي هو من أحفاد المصنف ، وأعطيته نسخة ضوئية منه، فأعجبه وقال: يمكن،فهو الآن مطبوع بفضل الله.

**المبحث الثالث: التقابل بين "شرح الجامي" و "الشرح أوجز المطالب"**

ا- يقول الجامي في شرح " الكلمة":" الكلمة: قيل هي والكلام مشتقان من الكلم بتسكين اللام وهو الجرح لتأثير معانيهما في النفوس كالجرح وقد عبر بعض الشعراء عن بعض تأثيراتهمابالجرح حيث قال: جراحات السنان لها التيام ولا يلتام ما جرح اللسـان. والكلم بكسر اللام جنس لا جمع كتمر وتمرة بدليل قوله تعالى: إليه يصعد الكلم الطيب، وقيل جمع حيث لا يقع إلا على الثلاث فصاعدا، والكلم الطيب مؤول ببعض الكلم، واللام فيها للجنس والتاء للوحدة ولا منافاة بينهما لجواز اتصاف الجنس بالوحدة والواحد بالجنسية يقال هذا الجنس واحد وذلك الواحد جنس، ويمكن حملها على العهد الخارجي بإرادة الكلمة المذكورة على ألسنة النحاة. [[8]](#endnote-6)

ويقول ملا دادا في شرح الكلمة:

الكلمة أي جنس الكلمة الواحدة بالوحدة الحكمية الجنسية، أو الكلمة الجارية على ألسنة النحاة الواحدة بالوحدة الحكمية النوعية. الكلمة والكلام مشتقان من الكلم أي متناسبان له في اللفظ والمعنى، أما في اللفظ فظاهر، وأما في المعنى فلأن الكلم في اللغة الجرح، وسمي الكلمة والكلام بهما؛ لظهور تأثيرهما في النفس بالحزن والفرح كتأثير الجرح في النفس بالإيلام؛ ولهذا عبر بعض الشعراء عن بعض الكلم بالجرح، كما في قول الشاعر:

جراحات السنان لها التيام ولا يلتام ما جرح اللسـان[[9]](#endnote-7)

فهذان الشرحان في الأصل حلٌ للمباحث في "الكلمة"، و أجوبة للأسئلة التي ترد عليها ، وهيفيما يلي:

ا- مِن أي شيئٍ اشتقاق الكلمة؟

ب- لا بد في الاشتقاق من المناسبة بين المشتق والمشتق منه في اللفظ والمعنى جميعا، وههنا وإن وجدت المناسبة في اللفظ، لكنها لم توجد في المعنى؛ لأن معنى الكلمة هي:لفظٌ وضع لمعنى مفرد... ومعن الكلام: ما تضمن كلمتين بالإسناد... ومعنى الكلم الجرحُ؟.

ج- ما صيغة "الكلِم" ؟

د- لما كان جمعا ،فكيف يصح توصيفه بالمفرد في قوله تعالى:" إليه يصعد الكلم الطيب"[[10]](#endnote-8)؟.

ر- إن اللام في "الكلمة" لا يخلو، إما اسمي أو حرفي. والأول باطل؛ لأن الاسمي يدخل على اسم الفاعل واسم والمفعول، و"الكلمة" لا فاعل ولا مفعول. وإن كان حرفيا فلا يخلو إما زائدا أو غير زائد، والأول باطل؛ لأنه يلزم تنكير المبتدإ، وإن كان الثاني فأيضا لا يخلو، إما جنسيٌ، أو استغراقي ، أوعهدي خارجا ، أو عهدي ذهنا، والكل باطل؛ لأن الجنسي هما يشار به إلى ماهية الشيئ من غير ملاحظة الوحدة والكثرة. والاستغراقي ما يشار به إلى جميع أفراد ماهية الشيئ، وهذان لا يصحانِ؛ لأن التاء في "الكلمة" للوحدة ، ولها منافاة بهما. وأما بطلان الثالث؛ فلأن العهد الخارجي ما يشار به إلى فرد معين بين المتكلم والمخاطب، وليس ههنا فرد معهود حتى يشار إليه، وأيضا إن التعريف يكون للماهية لا للأفراد. وبطلان الرابع ظاهر ؛لأن الذهني يشار به إلى فرد معهود في ذهن المتكلم، وهذا في قوة النكرة، فيلزم منه نكارة المبتدإ.فكيف أوتيت اللام في أول "الكلمة"؟.

فليلاحظ الفرق بين الشرحين بالاختصار والسهولة وكفاءة بالمقصود.

ب- يقول الجامي في موضع آخر: أسماء الأفعال ما كان أي اسم كان بمعنى الأمر والماضي...[[11]](#endnote-9)

ويقول ملا دادا فيه: أسماء الأفعال أي اسم الفعل المعدود من المبنيات الدال عليه أسماء الأفعال من قبيل دلالة الجمع على الجنس ما أي اسم كان متلبسا بحسب أصل الوضع بمعنى الأمر والماضي.[[12]](#endnote-10)

التقابل: فعبارة الجامي مغلق يقتضي التفصيل والجواب عن قيل وقال، وأما عبارة ملا دادا فجواب شاف لما يرد على متن الكافية.

ج- ويقول الجامي:

الحرف ما دل على معنى في غيره أي كلمة دلت على معنى حاصل في غيرها متعقل بالنسبة إليه أي لا يكون مستقلا بالمفهومية بحيث يصلح لأن يحكم عليه أو به بل لا بد له في ذلك من انضمام أمر آحر إليه...[[13]](#endnote-11)

ويقول الشارح ملا داد:

الحرف ما أي كلمة دل ذلك ما المؤول بالكلمة على معنى في غيره أي على المعنى المفهوم منه بمعاونة انضمام غيره إليه بأن لا يكون محكوما عليه ولا محكوما به بنفسه بدون انضمام الغير إليه...[[14]](#endnote-12)

انظر إلى الفرق بين الشرحين في أداء المقصود، والاختصار في البيان ؛ لأن الشرحين في الأصل جواب لما يرد على تعريف الحرف، وهو:

ا-"الحرف" قسم من "الكلمة" وهي غير ملحوظة في تعريف الحرف، لِمَ؟

ب- إن "الحرف" لا يدل على معنى كائن في نفسه، فكيف يدل على معنى كائن في غيره؟ وأيضا-

ج- لما كان "الحرف" دالا على معنى كائن في غيره، كان ذلك المعنى معنى الغير لا معناه، فما معناه؟.

و إليك فيما يلي صورة من المسودة التي قام بها ملا دادا في شرح الكافية لابن الحاجب رحمه الله، فلم يساعد له بالطباعة لهذا الشرح الوجيز.



**صورة من المخطوط**

**المبحث الرابع: النتائج و ميزات الشرح أوجز المطالب -إضافة جديدة في كتب النحو-**

يرى الباحث أن هذا الشرح للكافية "أوجز المطالب في شرح كافية ابن الحاجب- شرح ملادادا" شرح كاف يغني الطالبين عن الشروح الأخرى، مثل "الفوائد الضيائية" المشهور بـ"شرح الجامي" ؛ لأن ذلك الشرح مغلق وهذا أسهل منه، وذاك مطول في أكثر المواضع وهذا أوجز عبارة منه، ومفيد فائدة كاملة. فهذا بما تقر به العيون، وتفرح به القلوب،و شرح وافٍ جامعٌ لغرر الفوائد، و دُرر المقاصد مغنٍ عن الكتب والشروح الأسفار للمعلّمين والمتعلّمين لعلم النحو.

والشروح الأخرى سوى شرح الجامي إما مختصرة مغلقة جدا، وإما مفصلة مطولة يسأم القارئ والطالب عن قراءتها والأخذ عنها. وأما هذا الشرح فمتوسط حجما، وسهل عبارة، وكفيل بالمقصود، وأليق بالدراسة في المدارس الإسلامية. ولا حول ولا قوة إلا بالله.

الحواشي

1. \* باحث الدكتورة في اللغة العربية من جامعة إسلامية كالج بشاور. [↑](#footnote-ref-1)
2. \*\* الأستاذ ورئيس شعبة اللغة العربية في جامعة إسلامية كالج بشاور، والمشرف للباحث.

\*\*\* \*\* المحاضر لللغة العربیة بجامعة إسلامیة کالج بشاور [↑](#footnote-ref-2)
3. . الزركلي:" الأعلام" ص 211، ج 4، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الثانية، 1409هـ، ج =1989م [↑](#endnote-ref-1)
4. . ملا أحمد:" تحرير سنبت" كتب خانه مجيديه ملتان، باكستان، لا ت. وملا أحمد هذا من قرية سنبت من قرى "رياست سوات" منطقة من مناطق خيبر بختون خواه باكستان. فهذه المنطقة – ماشاء الله- معمورة بالعلماء المصنفين في كل فن ، وخصوصا في النحو. [↑](#endnote-ref-2)
5. . عبدد الأكبر بن محمد سعيد البونيري السواتي:" تحرير هيليئ شرح الكافية بلغة البشتو"، مكتبة القرآن والحديث، منكوره، سوات، سنة الطبع، 1986م =1406هج. [↑](#endnote-ref-3)
6. . أبو عبد الله عبد المنان، المتوفى:ثلاث مئة وتسعون بعد الأف،المعروف ببابا جى لاخار من سوات:" خادمة الكافية"، مكتبة حقانية ،بشاور، لا ت [↑](#endnote-ref-4)
7. . الزركلي:" الأعلام"، ص 296، ج3 [↑](#endnote-ref-5)
8. . شرح ملا جامي، ص 13، مكتبه امداديه ملتان، باكستان، لا ت [↑](#endnote-ref-6)
9. . أوجز المطالب في شرح كافية ابن الحاجب، ص 8، الناشر :الدكتور أمير غواث حفيد الشارح، الجنت برنترز، بشاور ، سنة الطبع: 2020م = 1441هج. [↑](#endnote-ref-7)
10. . الفاطر: 10 [↑](#endnote-ref-8)
11. . شرح الجامي ، ص 220 [↑](#endnote-ref-9)
12. . أوجز المطالب، ص146 [↑](#endnote-ref-10)
13. . شرح ملا جامي، ص 334 [↑](#endnote-ref-11)
14. . أوجز المطالب، ص 239 [↑](#endnote-ref-12)